Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكتفي بضدية الحياة والموت أو الحرب والسلام، بل يغوص عميقاً في بيئة الضحية ومحيطها، ويستجلي من خلالها ملامح مشكلات سياسية واجتماعية وتاريخية كثيرة .

وقد توفرت له أسباب كثيرة، جعلت هذا العمل، صالحاً لتلك المعالجات منها :

ـ الاقتراب من السرد بدرجة اكبر مما كان عليه في المطولتين السابقتين، وذلك واضح في رسم الشخصيات، والتسميات، والحبكات الثانوية، والمحاورات، وتنوع الزمان والمكان، والبؤرة السردية . .

ـ التخفيف من الوصف والغنائية كمنظور شعري، لصالح بروز القص وتطويره .

ـ الغنى الدرامي في شخصية (المومس) واستغلال مزاياه وملامحها، إضافة إلى ماضيها ومعاناتها في الريف، قبل أن تحترق البغاء .

ـ واشتملت هذه العناصر على كثافة قصصية من جهة الأحداث وأفعال السرد فانتظمتها وجهة نظر موحدة، يقودها السارد الخارجي (الشاعر)، ويعمل على التبئير وتعميق نقاط السرد المهمة ذات الوجود المركزي في النص .

ـ وكان ذلك الانشغال السردي سبباً في تميز الفن الشعري في المطوّلة بالرتابة والآلية . فالأبيات متساوية الطول ـ باستثناءات قليلة ـ موحدة القافية في عدد كبير من أبياتها، ذات وقع غنائي، ووضوح إيقاعي، وتشبيهات كثيرة . .

ولكنّ ذلك يجب ألاّ ينسينا مستوى المطوّلة من حيث النضج السردي قياساً إلى سابقاتها، وتعميق صلة السياب بالرموز والأساطير والتضمينات . .

فالعنوان يهيء القارىء ليتسلم (قصّاً) يتمحور حول شخصية أنوثية ذات حرفة مسمّاة . وهذه الحرفة لها مدلول أخلاقي أيضاً ضمن التصنيفات الاجتماعية السائدة . فهي (مومس) تعيش لقاء بيع جسدها للزبائن في مبغى عمومي، تقيم فيه مع أخريات يحترفن المهنة ذاتها . وقد وصفها السياب في العنوان بالعمى، خالقاً المفارقة في العنصر نفسه، وليس من ضدية وجوده بمقابل وجود آخر .

بمعنى أن المفارقة التي سوف تتعمق في المطوّلة، متركزة في شخصية